

الفلاح في طريق الصلاح 2-

ذكرت تأريخ دول الباطنية والمنافقين التي خرج عليها الملك الناصر صلاح الدين وتساءلت معكم عن فكرهم وأساليبهم ، واليوم أحاول الرد بشيء من الإيجاز المقتضب ، أما فكرتهم فقد لخصها علماء السلف الأوائل بكلمات معدودات : ظاهر دينهم الرفض وباطنه الكفر المحض !! ولقد خرج القائمون على هذه الدول من خلفيات تأريخية لا بد من اعتبارها فقد كانوا أكثرهم _ كما مر علينا _ من الفرس الحاقدين لذهاب مُلك الأكاسرة وبعضهم من نفس هذه العوائل الحاكمة والبعض الآخر من المنتفعين من بقاء هذه العوائل ، كما أن هناك جزءاً لا ينبغي إغفاله وهم المتعصبون لقوميتهم وديانتهم التي جاء الإسلام فأبادها وحرر عقول وقلوب الناس من عبادة النار والأوثان والبشر إلى عبادة الله فشرق هؤلاء بهذا الدين ودخلوا يدسون عليه وكانت حيلتهم العظمى ومدخلهم الأكبر ان استغلوا الإضطهاد الحادث لآل البيت فادعوا التشيع لهم وأخذوا يتجمعون حولهم في الظاهر (لذا نجد عددا من آل البيت عاشوا في تلك الفترات في منطقة خراسات وفارس والعراق) ثم دسوا وافتروا على باقي الصحابة بأنهم يحاربون آل البيت ثم وصلوا إلى تكفيرهم وهنا حققوا اغرضهم الأعظم وقد تبعهم الجهال والسفهاء في ذلك ، فإن من طعن في الصحابة فقد طعن عملياً في الآلة والوسيلة التي نقلت لنا هذا الدين قرآناً وسنة وبالتالي استطاعوا ان يوجدوا ديناً جديداً كله رموز وطلاسم وخزعبلات وخرافات وسراديب !! ولن استطرد هنا في سياق عقائدهم بل أحيلك سيدي القارئ إلى كتب ابن تيمية والذهبي أو كتاب معاصر جميل ومختصر هو كتاب الجهاد والتجديد في القرن السادس الهجري المحمد الناصر ، وانتقل معكم سادتي القراء إلى أساليب هؤلاء والتي منها :

1. إنهم كانوا يتحركون ضمن برامج وتنظيمات حركية لتحقيق فكرهم ، وهذا الأسلوب هو الذي قامت به دولة بني عبيد ف يالمغرب فقد بدأوا بدعوة من فارس ومن مدينة سلمية بالشام ولما قامت الدولة العبيدية بمصر كان لهم تقسيمات مثل النقيب وفوقه داعية وفوقهم جميعاً الدعاة ، وفي دولة الحشاشين كان هناك اسلوب تنظيمي سري آخر وأشد خطورة فقد كان أكبر هذا الهرم هو الحسن بن الصباح وكان لقبه الحركي (شيخ الجبل) " هذا اللقب موجود إلى الآن عند الدروز وغيرهم من الباطنية " وتحته ثلاثة يسمون (كبار الدعاة) وتحتهم مجموعة كبيرة مبثوثة يُسمّون الدعاة ثم العريف أو النقيب ثم الفداوي ، وهؤلاء الفداويون يربونهم على فنون القتال واستعمال الخناجر المسمومة ... إلخ ويجعلونهم يدمنون الحشيش ويرسلونهم إلى قتل أعداءهم ، ولم يكونوا ينقلون أحداً من طبقةٍ إلى أعلى حتى يمر بمراحل تجريبية سرية عديدة .. !!

2. من أساليبهم التركيز على النشء وصغار السن كما كان يفعل الحسن بن الصباح في مركز حكمة في ملعقة الموت (الموت تعني " عش النسر) . حيث جعل هذه القعلة على رأس صخرة ارتفاعها يقارب 6000 قدم وجعلها على وادٍ ليس لها طريق إلا من خلال هذه القلعة ، فزرع الوادي وجعل فيها أطايب الفواكه والخضروات وملأه بالجنان الواسعة وبنى بركاً يسيل فيها اللبن والعسل والماء المصفى والخمر .!! وزرع فيها مادة القنب الهندي " الأفيون " وكان يأتي بالشباب وبحيلٍ طويلة يجعلهم يدمنون الحشيش ويستغل هذا الجو الجميل المعزول في نقل الأفكار ثم يوظف هؤلاء الشباب في عمليات الإغتيال ، ومن الطريف أن الحسن بن الصباح نفسه في مذكراته الخاصة أنه كان يأتيه أحد هؤلاء الدعاة وكان _ أي الحسن _ إثني عشرياً فكان يقول لهذا الداعية : لا تذكر هذا الكفر أمامي !! فما زال به حتى اعتنق هذه الملة الضالة .

بيان آل مختار
السيرة الذاتية
المكتبة
المقالات
قالوا عنه
التدريب والتعليم
الشجرة العائلية
آراء وتعليقات
سجل الزوار

القائمة البريدية
الاسم:
البريد:
أشترك إلغاء الإشتراك

قائمة الجولات
الجوال:
أشترك

3. ومن أساليبهم أنهم يركزون على العمل البعيد المدى ويستمرون في ذلك العمل في برامج عجيبة فقد كانوا يتغلغلون إلى حكومات أهل السنة ويخترقونها بطريقة مخيفة ومن ذلك أن الملك الناصر لما حاصرهم ارسل لهم أحدهم ليتفاوض معه وطلب هذا الرسول من صلاح الدين أن يخرج كل من حوله ، فأخرجهم إلا شابين رفض إخراجهما وقال للرسول : هما مثل ولدي ، وعندها قال رسول الحشاشين أخرجا سيفيكما فإذا أمرتكما بقتله _ أي صلاح الدين _ فاقتلوه فكانت هذه هي الرسالة التي حملها ذلك الرسول ، ولقد أرسلوا له ذات مرة أحدهم إلى فراشه واخترق كل الحرس والخطط الأمنية ، ووضع له خنجراً على سريره ومضى !! .

4. ومن أساليبهم الإغتيالات ؛ فقد اغتالوا الوزير الصالح " النظام السلجوقي " والذي كان يحاربهم بنشر العلم والسنة ، واغتالوا غيره كثيرين مثل الوزير السلجوقي الآخر " عبدالرحمن السميرمي " وقتلوا جناح الدولة حاكم حمص وهو يصلي ، وقتلوا الفقيه الشافعي أبو جعفر المشاط ، وقتلوا " الأمير مودود " أمير الموصل في الجمعة ، وقتلوا الخليفة العباس التاسع والعشرين المسترشد بالله ، وابن الراشد الخليفة الثلاثين ، وقتلوا بعض العبيديين الذين كانوا يخالفونهم من النزارية ؛ بل والطريف أن النصارى الصليبين كانوا يوظفون هؤلاء الفداوية لقتل خصومهم كما فعل " رتشارد قبل الأسد " فوظفهم لقتل ملك ألمانيا وحاولوا عام 571هـ قتل صلاح الدين وهو يحاصر حلب ، والعجيب أنهم كانوا يوظفون الفداوية للقتل بعد أن يحرموهم من الحشيش فيكونوا دمويين كما هو معروف عند الأطباء بسبب الأعراض الإنسحابية التي تجعل المدمن بلا وعي (Effects Witdrawal) .

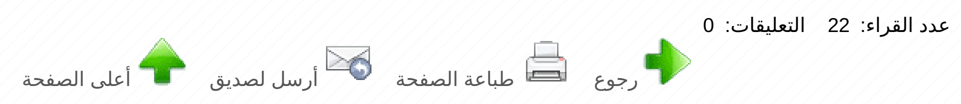
5. ومن أعظم أساليبهم نشر المراكز الثقافية كالأزهر الذي أسسه المعز لدين الله العبيدي الإسماعيلي ومكتبة طرابلس و التي كانت تحتوي على مايزيد على قرابة ألف كتاب وهذا عدد قياسي في تلك الأيام وكانوا يجمعون علماء المذهب ليقيمون المناظرات والجدل ويحضرون الطلاب والمريدين فيتعلمون من هذا فنون المناظرة والحوار والإقناع ثم يبثونهم دعاة سريين في الأقاليم كما تقدم .

6. وكانوا يتفننون في إرعاب خصومهم بغقامة مراكز للصلب التعذيب كما فعلوا بالإمام الكبير النابلسي الذي كان يقول : لو عشرة أسهم لجعلت واحداً للنصارى الصليبيين ، وتسعةً للعبيديين والإسماعلية فصلبوه ، ثم اخذوا اليهودي (الحلف بينهم وبين اليهود قديم متجدد) الذي يعذبه يسلخه حتى وصل إلى قلبه فرحمه من الألم فطعنه وقتله .

7. وكانوا يفرضون سياسية الأمر الواقع على عامة الأمة وذلك بالأساليب الإعلامية الرخصية ، مثل نشر اتباعهم في الأسواق قائلين : من شتم أو سب فله كيلٌ وإردب (ليسب الصحابة رضي الله عنهم) وغيروا الأذان ، وأخرجوا النساء كاشفات رؤوسهن يضربن أثدائهن !! يندبن الحسين يوم عاشوراء .

8. وكانوا يجيدون توظيف العلاقات ويستخدمون التقيّة ، (الكذب المحترف) فيظهرون مالا يبطون وبنوا علاقات في البداية مع السلاجقة كنظام الدين ، ومع الشعراء كالمعري .

أخيراً سادتي القراء ، كم تعب هؤلاء المبطلون وكم برمجوا وخططوا ، وكادوا للإسلام .. وكم قدمنا في سبيل ديننا ، والسؤال المطروح ؛ كيف واجه صلاح الدين ونور الدين هذا الكيد الذي تزول منه الجبال ؟ هذا مانجيب عليه إن شاء الله في الحلقات المقبلة .



التعليقات

تعليقك على الموضوع

الاسم

البريد الالكتروني

العنوان

التعليق

تعليقك على الموضوع

شارك

أعلى الصفحة

056234